



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي _ الأغواط



كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة الماستر

تقديم الطالبة: ستيت فضيلة

الميدان : اللغة والادب العربي

الشعبة : دراسات أدبية

التخصص: أدب حديث ومعاصر

البنية السردية في رواية البزاة لمرزاق بقطاش نموذجاً

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الادب العربي الحديث والمعاصر

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
لخضر ذيب	استاذ التعليم العالي	رئيسا
شتيح يوسف	أ د التعليم العالي	مشرفا ومقررا
لخضاري علي	محاضر د ب-	مناقشا

السنة الجامعية:

2023/2022م

1445/1444 هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بحمده تم الصالحات فشكر الله الذي وفقني أولا والحمد لله الرحيم الذي وفقني في إنجاز هذا العمل.

كما يشرفني أن أتقدم بجزيل الشكر إلى الدكتور **شتيح يوسف** الذي كان مشرف على مذكرتي كما كان له الفضل ومفتاح الخير من أول خطوة وهي خطة المذكرة فقد كان في جد تواضعه إذ صوبني فقد اخترته كمشرف لعلمه وأدبه كما أخص الشكر لجميع الدكاترة الذين درسوني في مسيرتي الدراسية من الابتدائية إلى الجامعة فقد أناروا دربنا بعلمهم وأخلاقهم لقد جمعنا ذكريات مع دكاترتنا في جامعة الأغواط قسم اللغة والأدب العربي- لا تنسى فإن لم نحمل علما كبيرا حملنا منكم أدبا كبيرا واحتراما كما أشكر أعضاء لجنة المناقشة على ما سيفيدوننا به من نصائح وتصويبات كما لا يفوتني أن أشكر والدي على ثقتهم بي وعلى تشجيعي في مسيرتي الدراسية وأشكر كل من ساهم في وصولي إلى ما أنا عليه سواء من قريب أو بعيد



إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى نفسي التي تحملت الكثير من صعاب
من أجل هذا اليوم

كما لا يفوتني أن أهدي عملي ونجاحي إلى والدي الكريمين حفظهما الله

وإلى أخوتي (تركية، كريم، صهيب)

وإلى صديقاتي اللواتي كان أنس في وحدتي (بسمة، فتيحة، نبيلة، مريم) وجميع أصدقائي

عامة

وإلى الجميع الذين جمعني بهم أقدار في طلب العلم

ولا أنسى من كان له الفضل في وصولي إلى هذه منزلة أستاذ عمير أحمد أستاذي في ابتدائية

رحمه الله الذي راهن على نجاحي يوما ما

وفي الأخير أهدي لكم عملي حبا وتواضعا كي يكون شعاع ضوء ينير درب العلم إن شاء الله

فضيلة ستيت



مقدمة

بعدما كان لشعر العربي ذا أهمية وشأن اليوم الرواية وأحداثها الفنية المختلفة هي من تحمل تلك الأهمية . فالرواية فن نثري جمالي تعتمد على أبعاد فنية و على السرد وهذا الأخير أستطاع أن يزيل الشعر جانبا ويحل مكانه فالسرد هو قص الأحداث بشكل مشوق يجعل القارئ يتلهف إلى المزيد كي يضع القارئ نقاط على الحروف ويستنبط بمخيلته نهاية هذه الأحداث . ولم يكن القارئ العربي بمعزل على العالم فحتى العرب تأثروا بالرواية فأبدعوا فيها كرواية (ريح الجنوب -للاز_أسود يليق بك .) و وعلى وجه الخصوص نذكر الكاتب الجزائري مرزاق بقطاش الذي كتب روايات كلها ألغاز وتهدف إلى معنى عميق يخدم أدب والفن ومن هنا بدأت أبحث في رواياته وفنه وأسلوبه فوجدت أنه بارع في الوصف وتشخيص وكاتب ملتزم بقضايا وطنه وروايته تشهد له بالالتزامه فهو متشدد لعروبه وهذا ما اكدته رواية البزاة التي بطلها طفل صغير و زمنها زمن الإستعمار التي تتحدث عن معانات الجزائريين مع المستعمر الفرنسي وعلى هذا الأساس والمنطلق نتساءل هل وفق الكاتب مرزاق بقطاش في وصف الشخصيات؟؟

وماهي عناصر البنية السردية في رواية البزاة؟؟

وإلى أي مدى أبداع في وصف معانات جزائرين في الإستعمار؟؟

هذا ما سأحاول إجابة عليه في بحثي اكايمي

وقد إخترت رواية البزاة بدافع دراسة البنية السردية (الزمان المكان الشخصيات) كما إخترتها لمعرفة أسلوب الكاتب كما ان رواية البزاة تثير فضول القارئ تحديدا من العنوان وقد حاولت من خلال هذا البحث معالجة بعض الحقائق .منها ماهية الزمان والمكان والشخصيات في الفن الروائي في رواية البزاة كما انني اعتمدت في بحثي على المنهج البنيوي تحليلي كونه يخدم البحث العلمي ويحلل مختلف احداث الرواية وقد تقسيم بحثي الى مدخل تضمن عدة مفاهيم وفصلين اول نظري تطرقت فيه تعريف زمان ومكان وشخصيات .وفصل ثاني عرفت فيه بالراوي مرزاق بقطاش وملخص الرواية البزاة وتحليل البنية السردية لرواية وتوصلت في بحثي إلى اهم نتائج المتوصل إليها من خلال بحثي مقفاة بقائمة المصادر والمراجع وكذلك

فهرس الموضوعات ومن اهداف هذا البحث هو تشجيع على اختيار الرواية التي تذكرنا بويلات المستعمر واثار نفسية للإستعمار .فلا يجب على الطالب الجزائري بالخصوص ان ينسى معاناة الجزائريين وقتها .بل يجب ان نسعى لتذكير أنفسنا وتذكير غيرنا عن طريق قراءة روايات بهذا الشكل الذي يصف ألام اطفال وشيوخ في الإستعمار وهكذا حتى نستفيد ونفيد الأجيال اللاحقة ان شاء الله.

مدخل مفاهيمي

- 1- تحليل العتبات في الرواية :
- 2- تعريف السرد:
- 3- أنواع السرد
- 4- مستويات السردية:
- 5- وظائف السارد
- 6- تعريف البنية
- 7- مفهوم البنية السردية
- 8- علاقتها بالسرد

❖ تحليل العتبات في الرواية :

تعريف العتبة :

لغة : عتب العين والتاء والباء اصل صحيح يرجع ، يرجع كله إلى الامر فيه بعض الصعوبة بعض من كلام أم غيره من ذلك العتبة ، وهي اسكفة الباب ، وانما سميت بذلك لارتفاعها عن المكان المطمئن السهل وعتبات الدرجة : "مراقبها كل مراقبة من درجة عتبة " .¹

1- عتبة العنوان : العنوان هو أول رمز يجذب القارئ في قراءة الرواية «وهو اول عتبة تضيء غوامض النص أو تفك رموزه » .²

فالعنوان هو الباب الذي يسمح للقارئ بالدخول إلى عالم الفن فلا أهمية للرواية بدون عنوان اذ انه عتبة يستحيل الاستغناء عنها ، فالعنوان يعتبر رمز جمالي لذلك نرى الكتاب يتنافسون في اختياره ، وحتى القارئ قد يختار قراءة رواية ما فقط من أجل عنوانها الجاذب .

كما تتجلى أهمية العنوان في غموضه فالعنوان الغامض يثير الفضول ويدفع القراءة ، اذ قيل أن أهمية العنوان فيما يثيره من تساؤلات لا تلقى لها إجابة الا مع نهاية العمل.³ فعنوان البزاة على سبيل المثال يحمل طياته الغموض فهو مجهول ومختصر .

2- الغلاف :

يعتبر الغلاف خلفية لا يمكن تجاوزها والمرور عليها مرور الكرام ، فهو عتبة من العتبات المهمة ، ولا بد للقارئ ان يركز على الغلاف والوانه السميائية فاختيار الكاتب للغلاف لم يكن

¹ - ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، مادة (العتبة) تح : عبد السلام هارون ، دار الفكر دمشق ، سوريا ، سنة 1979 ، ج 4 ، ص 36.

² - شادية شقروش ، سيميائية الخطاب الشعري في ديوان مقام البوح ، للشاعر عبد الله العث ، عالم الكتب الحديث ، مصر ، 2010 ، ط 1 ، ص 32.

³ - رشيد يحيوي ، الشعر العربي الحديث ، دراسته في المنجز النصي افريقيا الشرق ، المغرب ، لبنان ، ط 1 ، سنة 1998 ، ص 107.

عشوائي او عبثي بل دقيق في اختياره لهذا الغلاف ولقد توصلوا الى تصنيف اغلفة الكتب منها تصنيف داخلي منها تصنيف خارجي ، فالتصنيف الخارجي يبدأ بالعنوان ، واسم المؤلف ، وشركة الإنتاج ، دار النشر ، الطبعة ، اللون ، الصورة والزخارف والرسومات .
أما التصنيف الداخلي فيتمثل في الفضاء الطباعي ويقصد به الحيز الذي تشغله الكتابة على مساحة الورق ، ونوعه ونوع الخط ، وتقنية العمل ، والنقط والفراغات وغير ذلك .¹

❖ **الغلاف الأمامي** : سنحاول تسليط الضوء على الواجهة الامامية للرواية الغزاة والتي

جاء اسم الكاتب مرزاق بقطاش بارز في الأعلى يتوسطه العنوان (البزاة) باللون قيعات الذين يعملون في البحر وهو لون يدل على الصفاء والنقاء .

فمن ملاحظ للغلاف يرى رسومات وخريشات باللون البرتغالي غير واضحة وتتوسط الغلاف بأكمله واللون البرتغالي يدل على النشاط والحماس وبما أنه مزيج من اللون الأحمر والاصفر فهو محفز وملفت .

❖ **الغلاف الخلفي** : وهو العتبة الخلفية والتي تقوم بوظيفة عملية وهي اغلاق الفضاء

الورقي.²

كما لاحظنا في تحليلنا للجهة الخلفية للغلاف امرا مخالفا تماما فقد اختار مرزاق بطاش صورته الشخصية بالابيض والأسود كرمز للقديم ولزمن الاستعمار ، كما ارفق تحت صورة مباشرة تعريفه وازدياده ، مؤلفاته ، وما ترجم ، كما أضاف في الجهة اليسرة مشهد من الرواية يتحدث فيه عن الانفجار لقوله : " الانفجار وليس الانفجار " .

¹ - امال علي أبو شويرب (سيمياء العنوان والغلاف في رواية إبراهيم الكوني) (الدمية) ، المجلة الجامعية ، العدد 21 ، المجلد 05 جامعة صيراته - أغسطس 2019 ، ص 167.

² - محمد الصفواني ، التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، لبنان ، مج 1 ، ط 1 ، 2008 ، ص 138.

وهنا يتضح لنا ان الكاتب تعمد ان يعرف بنفسه انه جزائري فذكر مولده في الجزائر كنوع من الانتماء والافتخار.

❖ تعريف السرد:

(أ) لغة: من فعل سرد يسرد سرا أيكما ورد في معجم المعاني أنه يقال سرد الحديث أي رواه وعرضه وقص دقائقه وحقائقه وسرد الكتاب قرأه بسرعة فكلمة السرد تفيد التتابع والتتالي في الكلام مثل سرد الجلد إذ ثقبه بالمخزر ثقباً متتابعة كما وجدنا في لسان العرب عن السرد فيقول: السرد في اللغة تقدمه شيء إلى شيء- تأتي به متسقا بعضه في إثر بعض متتابعاً. سرد الحديث ونحوه. يسرده سرداً إذا تابعه. وفلان يسرد الحديث سرداً إذا كان جيداً السياق له.⁽¹⁾

(ب) اصطلاحاً: لا يختلف المعنى عن اللغوي إذ أن السرد اصطلاحاً هو نقل الأحداث والأخبار كما يعتبر من تقنيات التعبير الكتابي فمصطلح السرد بالفرنسية Narration وبالإنجليزية Narrative والسرد هو طريقة التي يختارها الكاتب فكتابه كتبه وقصصه. على اعتبار أن القصة الواحدة يمكن أن تسرد بطرق مختلفة. وهذا ما أكده علماء ونقاد كثيرون إذ قيل. أن معناه هو تلك الطريقة التي تسرد بها أو تحكي بها القصة² وعملية السرد هي بضرورة قصة مسرودة (محكية) يجب أن يكون فيها شخص يسرد (يحكي) وشخص يسرد له (يحكي له) أي وجود راوي والعلاقة بين السارد المسرود له هي علاقة تجاوب فيجب على القارئ أن يكون ناقدًا في نفس الوقت لكي يفهم حيثيات القصة أو رواية.

(1) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط3، بيروت، 1994، مادة سرد.

(2) Gerard Genette, Figure3, Edition du Seuil, Paris, 1972, P71.

❖ أنواع السرد:

إن تحديد أنماط السرد يتوقف على الزمن، وفي هذا الصدد يميّز الباحثون بين أربعة أنماط من السرد:⁽¹⁾

أ/ السرد التابع: **Narration Ulérieure**:

وهو السرد الذي يقوم فيه «الراوي بذكر أحداث حصلت قبل زمن السرد بأن يروي أحداث ماضية بعد وقوعها»⁽²⁾، وقد اعتمدت أسماء سنجاسني على مثل هذا السرد لبناء نصها "بقايا الحب"، تقول الساردة: «...غادرت المستشفى ركبت سيارتي وانطفأت قناديل الضوء بقلبي، لتشتعل مصابيح الشوق، ابتعدت عن المستشفى وكان قلبي يشعر بالمسافة التي يزداد طولها بيننا وأنا عاجزة عن فعل شيء» عاجزة عن الخروج من وكل عينيه اللآئي دخلتهما بإراداتي، عجزت عن وصف ما يحدث كيف يكون الحب من النظرة الأولى»⁽³⁾.

* ونلاحظ في هذا المقطع السردى أن الشخصية البطلة سردت القصة موظفا الأفعال الماضية: غادرت - بكيّت - انطفأت - ابتعدت - عجزت ما يدل على أن أحداث القصة المفترضة قد وقعت في الماضي واكتملت كما أن هذا النوع من السرد (أي السرد تابع) هو أكثر شيوعا واستخداما.

ب- السرد المتقدم: **Narration Antérieure**:

وهو السرد الاستطلاع: «يتواجد غالبا بصيغة المستقبل وهو نادر في تاريخ الأدب»⁽⁴⁾، جاء في الرواية: «...لقد شوهت صور الحب بأبشع الطّرق، لكن...ليكن في علمك أنني قد دخلت نفق النسيان، وهل نفق نهاية ونهاية هذا النفق أن أمحوك من قلبي تماما وإلى الأبد»⁽¹⁾.

(1) ينظر سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، الدار التونسية للنشر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985م، ص100-101.

(2) المرجع نفسه، ص101.

(3) أسماء سنجاسني، بقايا الحب، دار الكتاب العرب، الجزائر، 2016، ص21-22.

(4) سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، ص101.

«أن أمحوك من قلبي تماما» هنا تمدنا الساردة ما تنوي فعله مستقبلا فهي عازمة على تجاوز اللحظة بكل إصرار، لكن لا ندري هل سيتحقق فعلا أمر المحو والنسيان أم لا. -السرد المتقدم هو سرد استطلاعي وقد استخدمه الكتاب في روايات وكتب الخيال العلمي وهو قليل الاستخدام إلا ما ورد عفا.

ج- السرد الآني: Narration Simultanée:

وهو «السرد في صيغة الحاضر المعاصر لزمن الحكاية، أي أن أحداث الحكاية وعملية السرد تدور في آن واحد»⁽²⁾، والسرد الآني: «هو نظريا النوع الأكثر بساطة، ففيه تطابق بين الحكاية والسرد»⁽³⁾.

يحمل نص "بقايا الحب" مقاطع عدة مبنية على السرد الآني نذكر منها ما يأتي: «لا أحد يشعر بي ولا أحد يستطيع مساعدتي»⁽⁴⁾، «بين أشجار مشغولة بضيافة أوراقها نسير، وصوت غريب بداخله يعتريني، صوت يلح أن مرر الذكريات ببالي...»⁽⁵⁾.

* ونلاحظ أن في هذه الأمثلة من الرواية. أن زمن القصة هو نفسه زمن السرد إذ أن سرد آني وحالي كما أنها استخدمت أفعال المضارعة يشعر - يستطيع - نسير - يعتريني. وهذه أفعال المضارعة تجعل القارئ يستمتع ويتأثر ويتفاعل، فكيفية سرد القصة في المضارع تثير فيه الشوق إلى إكمال القصة.

ونذكر أيضا على سبيل توضيح (مقطع سردي في رواية البراة) [وهم يعرفون. ولا شك أشياء كثيرة عن رجال العصابات. فالأفضل لهم أن يضلوا تلاميذ وإلا وقعوا في أمور لا تحمد

(1) أسماء سنجانسي، بقايا الحب، ص30.

(2) سمير مرزوقي وجميل شاكر، مندخل إلى نظرية القصة، ص102.

(3) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(4) أسماء سنجانسي، بقايا الحب، ص32.

(5) المصدر نفسه، ص89.

عقباها] وهنا نلاحظ أن الراوي متخوف من مصير تلاميذ. ويتمنى في مضارع وفي الوقت الحالي أن يبقوا تلاميذ لا أقل ولا أكثر كي لا يقعوا في المشاكل⁽¹⁾.

د- السرد المدرج: Narration Intercalée:

يوظف السرد المدرج بين فترات الحكاية وهذا النوع هو الأكثر تعقيدا إذ هو ينبثق من أطراف عديدة، ويظهر مثلا في الرواية القائمة على تبادل رسائل بين شخصيات مختلفة، حيث تكون الرسالة في وسيطا للسرد وعنصرا في العقدة في الوقت نفسه أي أن الرسالة قيمة إنجازية كوسيلة تأثير في المرسل⁽²⁾.

وقد كانت الرسالة أداة سرد وتواصل بين الشخصيات الروائية "في بقايا الحب" «...وقد عملت بعدها أن إلياس علم بقصة انتحارها بعث لها رسالة... فبعثت بدورها رسالة له»⁽³⁾.
«فعاد هو وبعث لها رسالة، طبعا صارت الرسائل بلسمهم الوحيد، ماذا يفعل العاشقون إذا قرر القدر لهما الفراق»⁽⁴⁾.

* نلاحظ أن السرد المدرج يتمظهر من خلال إدراج الرسائل ضمن بنية النص فيكون النص مزيج من رسالة في رسالة.

(1) مرزاق بقطاش، رواية البزاة، رغبة، الجزائر، ص110.

(2) ينظر سمير مرزوقي وجميل شاكور، المرجع السابق، ص103-104.

(3) أسماء سنجاسني، بقايا الحب، ص104-106.

(4) أسماء سنجاسني، بقايا الحب، الصفحة (106).

❖ مستويات السردية:

أ- الراوي: قد وجه تودروف اهتماما كبيرا نحو الخطاب السردى لنص الروائي فمن جهة تناول من القص ومن جهة ثانية نضر في هيئة القص التي تمثل موقع الراوي الذي يرى منه المروي ونظر من جهة ثالثة في نمط القص وهو دراسة الطريقة التي يحرك بها الراوي السرد نحو تحويل القص التخيلي إلى مرئي (1).

فالراوي : لغة هو من فعل روى-يروى-وريا-فهو ريان- وهو نقل الحديث ممن أعلى منه في درجات الرواية.

ومهمة الراوي هي رواية أحداث التي تقوم بها الشخصيات داخل الرواية. كما أنه يستطيع التصرف في زمن وفق ما يريد وما يصلح لسرد فالراوي يذكر ما يراه مناسباً لذكر. والراوي يستعمل في كل هذا تقنيات متعددة تساعده في ايجاد هيئة القص الخاصة به وإبداع الخطاب (2).

إضافة إلى ما سبق عن الراوي فإن الراوي قد يكون خارج الحكى عندما يكون الراوي الأول. فإما أن يكون الراوي خارج القصة. أو يكون شخصية موجودة داخل الحكى. فقد نجد الراوي هو البطل الذي يحكي على نفسه مثل شهرزاد في ألف ليلة وليلة. فالراوي عند سرده يتحكم في سيرورة أحداث ويعلق على بعض النقاط التي بدورها توضح للقارئ تساؤلات.

ب- المروي (الحكي):

هي مجموعة المواقف والأحداث المروية في الحكى مقابل الخطاب والعلامات الموجودة في الحكى التي تقدم المواقف والأحداث المروية في مقابل السرد (3).

(1) رنا الحفيظ كشلي، تقنيات السرد والنماذج البنوية في دورة حكاية من ألف ليلة وليلة، بيروت، لبنان، (د-ط)، 2000، ص6.

(2) مرجع نفسه، ص7

(3) جيرالد برنس، قاموس السرديات، ترجمة السيد إمام، القاهرة، ط1، 2003، ص119.

والمروي هي أحداث التي تصدر من الراوي مقترنة بشخصيات في الرواية فالمروي هو رهان تواصل بين من يمنح الحكى وبين من يتقبله ولا يمكن بنفس الطريقة أن يوجد محكي دون سارد ودون مخاطب أو مستمع أو قارئ⁽¹⁾.

كما أن الرواية لا بد أن تحتوي على مرسل ومرسل إليه. فعلاقتها وطيدة. فلا أهمية للمرسل إذ لم يكن هناك مرسل إليه.

والمروي يتركب من مستويين

1- المبنى والمتن لدى شكلايون الروس

2- (السرد-الخطاب) والحكاية عند السردانيين.

ج- المروي له: هو المستقبل والقارئ لما يرويها الراوي

وهو الشخص الذي يروي له في النص. وقيل أنه لا يمكن أن يوجد بالطبع أكثر من (مروي له) يتم مخاطبة كلا منهم بواسطة نفس الراوي أو بواسطة راوي آخر⁽²⁾.

كما أن عملية السرد مهما كانت طبيعتها فإنها تحتاج إلى مروي له يتلقى السرد، "ويعتبر نشاتمان أن المؤلف الحقيقي والقارئ الحقيقي هما خارج عملية السرد والعناصر الأساسية لتحقيق النص السردى هما المؤلف الضمني والقارئ الضمني والراوي والمروي له"⁽³⁾.

فالمروي هو المستقبل أو الذي يتلقى رسالة الراوي سواء كان معلوم أو مجهول فالمروي له هو الجمهور القارئ وقد يكون الفرد القارئ.

(1) آن بانفيلو، الأسلوب السردى ونحو الخطاب المباشر والخطاب الغير مباشرة، ترجمة بشير القمري، طرائق تحليل سرد-الأدبي، ص123.

(2) جيرالد برنس، قاموس السرديات، ص119-120.

(3) فلاديمير بروب، موفولوجيا الحكاية الخرافية، ترجمة أبو بكر القادر وأحمد عبد الرحيم نصر، ص38.

د- الراوي الأساسي:

هو الراوي الذي يقدم السرد الكلي بما في ذلك السرود الصعبة الذي تولفه أو أجزاء منه. كما يعتبر الراوي المسؤول في النهاية عن السرد كله بما في ذلك العنوان العبارات الجمل الخ⁽¹⁾.

ه- الراوي الضمني: وهي ذات المؤلف الثانية. فما يرويه راوي الضمني هو خليفته وما يريد إيصاله للقارئ.

كما أن مؤلف الضمني لا يحكي مواقف وأحداث إنما هو مسؤول عن اختيارها وتوزيعها. ولا يمكن تمييزه إلا عندما نقرأ رواية عدة مرات فنلاحظ أن راوي الضمني حاضر وبقوة في جميع الأجزاء.

إذ أن تضمين هو معنى الذي تظهره الرواية. ومهمة هذا الراوي الضمني هي وصف كل شخصية على حساب ما يريد فقد نجد شرير في رواية هو البطل. والحكاية المضمنة هي في آن واحد صورة لهذه الحكاية الكبرى الغامضة التي لا تشكل الحكايات الكبرى. إلا أجزاء بسيطة فإن قدر كل حكاية هو أن تكون حكاية لحكاية تتحقق عبر التضمين⁽²⁾.

❖ وظائف السارد:

في حديثنا سابقا عن سرد لابد أن نشير إلى أهم وظائفه في أعمال الأدبية بالخصوص. فلسرد عدة وظائف تسعى إلى خدمة العمل الأدبي سواء (رواية، نص، قصة). ومن هذا المنطلق نذكر عدة وظائف السرد برغم أن وظائف السرد لا تعد ولا تحصى.

(1) جيرالد برنس، قاموس السرديات، ترجمة السيد إمام، ص90.

(2) رنا عبد الحفيظ كشلي، تقنيات السرد والنماذج البدئية في دورة حكاية من ألف ليلة وليلة، ص62.

- 1- **الوظيفة الاستشهادية:** هي وظيفة لا تعد شرطاً من شروط العملية السردية. ولكنها لا تكاد تخلو منها. وتظهر هذه الوظيفة حيث يقوم السارد بمحاولة إثبات مصدره الذي استمد منه معلوماته أو درجة دقة ذكرياته⁽¹⁾.
- 2- **الوظيفة التعليمية:** وهي الوظيفة التي تسعى إلى تعليم عامة في أي مجال فهنا السرد مطلوب للإيضاح وتعليم.
- 3- **الوظيفة التنسيقية:** أي يستطيع من خلالها السارد تنسيق أفكاره وما يريد إيصاله. يتحرر الزمن من الخطين فلا تتوالى الأحداث كما وقعت بل قد تقدم وقد تؤخر أو تتوقف⁽²⁾.
- 4- **الوظيفة الإبلاغية:** وهي وظيفة تبليغ سواء رسالة أو نص على شكل سرد أما مكتوب أو منطوق المهم في هذه الوظيفة هو إبلاغ المتلقي.
- 5- **الوظيفة السردية:** وهي غاية السارد وما يرمى إليه فبدون هذه الوظيفة لا يمكن أن يكون سرد.
- 6- **الوظيفة الشعرية:** وقد يسرد الكاتب شعراً فيه أحداث وأوصاف لشيء ما.
- 7- **الوظيفة الانفعالية:** وهي رد السرد على السرد في حد ذاته أي تعبير وهي تركيز على فعل تواصل (المرسل) وعلى نحو أكثر خصوصيته يمكن القول بأن الفقرات السردية التي تركز على الراوي هي الفقرات التي تحقق الوظيفة الانفعالية⁽³⁾.
- 8- **الوظيفة الاعتبارية:** وهنا تكون مهمة السارد هو اعتبار وتقدير منذ الوهلة الأولى. إذ أن سارد يحاول جذب القارئ وتشويقه للإكمال القصة.

(1) محمد عبد الله السرد العربي، أوراق مختارة من ملتقى السرد العربي، رابطة الكتاب الأردنيين، مطبعة السفير، ط1، 2011، ص338.

(2) سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، الدار التونسية للنشر، ط1، ص108.

(3) جيرالد برنس، قاموس السرديات، ترجمة السيد إمام، ميرين للنشر ومعلومات، ص58.

9- الوظيفة الانتباهية: تعتبر من أهم الوظائف فقد تكون منطوقة أو مكتوبة غايتها هو لفت انتباه سامع أو قارئ إضافة إلى تواصل وفعل تواصل لابد أن يمر على الوظيفة الانتباهية، وخاصة تلك الفقرات السردية التي تركز على الصلة السيكولوجية بين الراوي والمروي له⁽¹⁾.

أهمية السرد:

تكمُن أهمية السرد في تسليط الضوء على أحداث دون أخرى فكيفية سرد أحداث أهم من حدث ذاته. فراوي الأحداث عند سرده يشوقنا لقراءة المزيد من الرواية. فقد يسرد الكاتب رواية عن الموت بطريقة يجعل الموت سهلاً والحياة أصعب.

فالسارد هو من يجذب القارئ ويحرك أفكاره فقط بثمانية وعشرون حرفاً.

فالسرد يساعد في تنمية السلوك الإيجابي وتكوين صياغة أفكار جديدة.

كما إن اختلافات النصوص تشجع على القراءة فالسرد دوره يكشف عن القيمة الجمالية التي يسعى الكاتب إلى توضيحها.

فالسرد حقل شاسع يغرس الإنسان فيه ما يريد لما يريد فهو موجود في كل الأزمنة والأمكنة⁽²⁾.

❖ تعريف البنية:

لغة: من الفعل الثلاثي بنى أي شيد: وتقول بنى يبني بناءً. والبناء نقيض الهدم وجاء في لسان العرب لابن منظور (ت711هـ) البنية والبنية ما بنيته وهو البنى والبنى...البنية الهيئة التي بنيت عليها وفلان صحيح البنية أي الفطرة وأبنيت الرجل. أعطيته بنى وما يتبنى به الأرض⁽³⁾.

(1) جيرالد برنس، قاموس السرديات، ص148.

(2) محاضرة سابعة، السرد حكاية ألف ليلة وليلة، الأستاذة بنابي، جامعة وهران.

(3) لسان العرب، ابن منظور، مادة بنى، الدار المصرية لتأليف وترجمة، ص365.

البنية تعني تكوين الشيء أو الكيفية شيد عليها وقد لخص القول (دي سوسير) الذي يعد أبو البنيوية بأنها (تنظيم...يعبر عن تماسك العلاقات داخل النص الموجد) والبنى جمع بنية، بنى: المبنأ والمبناة لغتان: قبة من آدم تكون للمرأة في كسر بيتها⁽¹⁾.
اصطلاحاً: أشاد اللغويون العرب أن بنية هي الهيكل أو الأركان الأساسية وهي الأصل ولب شيء ومنه الحديث الشريف ((بنى الإسلام على خمس)) فاللفظ البنية قديم بعض الشيء إذ نجده في التراث العربي القديم ونستدل بقول قدامة بن جعفر في قوله "إن بنية الشعر إنما هي في التهجي والتقفية".

كما قيل أن أول من اهتم بمصطلح البنية هم البنيويون الشكلاونيون الروس أمثال رومان جاكسون، رولان بارت، فمهمة البنيويون هو الكشف عن جوهر النص.

مفهوم البنية السردية:

تعتبر البنية السردية قرينة البنية الشعرية و الدراسة وهي العلم الذي يبحث عن صياغة نظريات العلاقات بين النص السردى والقصة والحكاية².
والبنية السردية في معناها هي الملكة وهي اللب وقد اختلف جمهور النقاد والباحثين حول مفهومها فمنهم من سماها بالحبكة مثل فورستر. ومنهم من سماها بالتعاقب والتتابع مثل رولان بارت كما سماها شكلاونيون بالتغريب.. كما احتفض الباحثين العرب في مصطلحها المعروف بالبنية السردية . وعند البنيويين لا يسمون بنية واحدة بل بنية سردية ..ومن ثم لا تكون هناك بنية واحدة بل هناك بنية سردية متعددة انواع تختلف باختلاف انواع³.

(1) محمد أديب عبد الواحد جمران، معجم الفصح من اللهجات العربية وما وافقها منها القرآنية، مكتبة العبيكان لنشر، الرياض، ط1، 1421هـ/2000، ص106.

² عبد الرحيم الكردي -البنية السردية للقصة القصيرة -مكتبة الأداب-القاهرة -ط3-2005ص17.

³ مرجع نفسه ص17.

وكل هذه الآراء والإختلافات تصعب على الباحث إتكاء على تعريف واحد فمن صعب تحديد مفهوم البنية السردية مادامت قيد دراسة ومداموا لم يتفقوا على مفهوم واحد.

علاقتها بالسرد:

هنالك علاقة وطيدة بين البنيوية والسرد فالبنيوية تحلل السرد والسرد يشكل هو بدوره بنية قابلة لدراسة فكلاهما يكمل الآخر:

فالسردية تسعى إلى استخراج النظام التي تتحكم فيه أبنيتها وسردية تفرز بين مكونات البنية السردية إذ هنالك راوي ومروي ومروي له.

كما أن البنيوية تركز على السرد كمادة بحث فالبنيوية لا تركز على جملة على خلاف أخرى أو البداية على خلاف العرض فكما أشرنا سابقا هدفها هو الكل. أو المعنى العام، فالرواية تشكل بنية كاملة قابلة للقراءة (من زمان ومكان وشخصيات)

- أما البنية السردية فهي جمع بين البنية والسرد وقد تعرض مفهوم البنية السردية الذي هو قرين "البنية الشعرية" والدرامية في العصر الحديث إلى مفاهيم مختلفة وتيارات متنوعة فالبنية السردية "عند فورستر" مرادفة للحبكة وعند "رولان بارن" تعني التعاقب والمنطق أو التتابع والسببية والزمان والمنطلق في النص السردية وعند "أودين موير" تعنى الخروج عن التسجيلات إلى تغليب أحد العناصر الزمانية أو المكانية⁽¹⁾.

(1) جامعة تلمسان كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، محاضرات في مقياس سرديات مغاربية، محاضرة الأولى.

الفصل الأول:

دراسات البنيات السردية في

الأعمال الروائية

(1) بنية الزمن

(2) بنية المكان

(3) بنية الشخصيات

بنية الزمن:

يعد الزمن بنية أساسية في العمل الروائي والحيز الذي تدور فيه الأحداث فلا يمكن أن تحدث أحداث دون زمن.

أ- تعريف زمن لغويا:

قد اطلق عليه عدة مرادفات ومصطلحات ومعناه واحد وهو الزمن إذ ورد في معجم العين للخليل ابن أحمد الفراهيدي الذي يقول-الزمن من الزمان. والزمن ذو زمانة والفعل يزمن زمنا وزمانه والجميع الزمني في الذكر والأنثى وأزمن الشيء طال عليه الزمان⁽¹⁾.

وعند العرب قيل مرض مزمن أي يسايره ولا يتوقف ويقصد بالزمن البرهة. ونقول يأتي زمان. أي يأتي وقت أتى وقد ورد الزمن في القرآن لكريم بمعنى الزمن والديمومة وأيضا جاء بمعنى القضاء والقدر في قوله عز وجل: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾⁽²⁾.

وقيل أيضا في تعريفه: قال أبو الهيثم: أخطأ الثمر-الزمان زمان الرطب والفاكهة وزمان الحر والبرد، ويكون الزمان شهرين إلى ستة أشهر قال: والدهر لا ينقطع⁽³⁾. وهنا نلاحظ أن الدهر والزمان أحيانا يكونان مترادفان لنفس الكلمة.

ب- الزمن اصطلاحا:

الزمن هو اللفظ الذي أشغل عقل روائين إذ رغم محاولاتهم لنزعه إلا أنه كان حاضرا وبقوة فأهميته هي تحديد مصير أفعال والحوادث في الرواية فالزمن هو المحرك العام للأحداث إذ أن الزمن هو [هذه المادة المعنوية المجردة التي يتشكل منها إطار كل حياة وخير كل فعل وكل

(1) الخليل ابن أحمد الفراهيدي، معجم العين، ت. ح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ/2003م، ج2، ص195.

(2) القرآن الكريم، سورة الإنسان: الآية 01، ص578

(3) ابن منظور، لسان العرب، مادة(ز-م-ن)، مج1، ص41.

حركة بل إنها لبعض لا يتجزأ من كل الموجودات وكل وجود حركتها ومظاهرها وسلوكها⁽¹⁾.
أي أن الزمن مرتبط بأفعال الناس فهو يحدد ماهيتهم فقد يكون شخص ما في الرواية كان شيئاً
وبعد مدة زمنية يغير الكاتب الزمن فيصبح صالحاً:

وقد ميز الباحثون الزمن في السرديات البنيوية بين مستويين من الزمن:

(1) زمن القصة: وهو الزمن الواقعي لكتابة الرواية أو القصة وهو زمن وقوع الأحداث ويخضع
للتتابع المنطقي.

(2) زمن السرد: [وهو الزمن الذي يقدم من خلاله السارد القصة ولا يكون بالضرورة مطابق
لزمان القصة]⁽²⁾. وهو بالأحرى زمن التدوين والكتابة.

ومن هذه التعاريف يتضح لنا أن الزمن تقنية من تقنيات الخطاب السردية وله أهمية في تنظيم
وتشخيص بحيث يعتبر الآلة الضابطة للأحداث ومحركها، فرغم اختلافات تعاريفه وأنواعه إلا
أنها تصب في معنى واحد وهو أن زمن هو الوقت والخيط السحري الذي يربط بين الأحداث.
أنواع الزمن:

لزمن عدة أنواع

الزمن له عدة أنواع

1- الزمن المتواصل: هو الذي لا يكون فيه انقطاع فهو مستمر رغم كل شيء كالزمن دوران
الأرض. فهذا زمن لا يتوقف فزمن متواصل يبقى متواصل لا نستطيع إيقافه ولا يمكنه توقف.

2- الزمن المتعاقب: هو الزمن دائري لا يتقدم ولا يتأخر

3- الزمن المتقطع: هو الزمن الذي إذا انتهى لا يعود ولا يكتمل كموت إنسان

(1) الشريف جبيلة، مكونات الخطاب السردية ومفاهيم نظرية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، 2011.

(2) محمد بوعزة، الدليل إلى تحليل النص السردية-تقنيات ومناهج، دار الحرف للنشر والتوزيع، ط1، 2007، ص69.

- 4- الزمن الغائب: وهو المتصل بأطوار الناس حين ينامون أو يقعون في غيبوبة⁽¹⁾.
- 5- الزمن النفسي: قد يطول وقد يقصر فالسعيد يمر عليه الوقت بسرعة في زمنه النفسي والحزين والمسجون يمر عليه الزمن نفسي طويل.
- 6- الزمن الطبيعي: الموضوعي يتسم الزمن الطبيعي بحركته المتقدمة إلى الاتجاه الأمام باتجاه الآتي ولا يعود للوراء أبدا⁽²⁾.

بناء الزمن الروائي:

1) النظام الزمني للمفارقات: ويقصد بالمفارقة نوع من التناقض الظاهري يعبر من خلاله الكاتب عن فكرة لا تتناقض فيها ولا اختلاف⁽³⁾.

أ) الاسترجاع خارجي: وقد (كثرت استعمال هذا النوع في الرواية العربية) وهو ترويد القارئ بمعلومات كان قد تخطاها الكاتب وهدفه توضيح الأحداث.

ب) استرجاع داخلي: هو رجوع السرد إلى الوراء قصد ملء الثغرات التي تركها السارد وتكون عناصر خاصة وجزئية.

2) الاستباق: هو عملية سردية تتمثل في إيراد وتكلم عن حدث آت أو الإشارة إليه مسبقا وهذه العملية تسمى في النقد التقليدي تسبيق الأحداث وهو أحد تجليات المفارقات الزمنية على مستوى نظام.

وفيه نوعان استباق داخلي:

استباق خارجي: وهذا استباق أكثر شيوعا فاستباق خارجي قد يشمل مكان أوسع كتذكر الكاتب مكان ولادته

(1) ينظر: عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في التقنيات السرد، سلسلة-كتب ثقافية شهرية-، يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، شعبان 1998، ص175.

(2) ينظر مها حسن يوسف عوض الله، أطروحة دكتوراه الأردنية 2002، الزمن في الرواية العربية (1960-2000)، إشراف محمود السمرة، 27.

(3) إبراهيم خليل، بنية الروائي، دار العلوم، ناشرون منشورات الاختلاف، ط1، 2010/1431، ص303-304.

الخلاصة: وهي اختزال كم كبير من الأحداث على شكل ملخص لرواية. وهي [تتعلق بسرد الأحداث يفترض أنها وقعت في سنوات أو أشهر أو ساعات يتم فيها اختزالها في صفحات أو أسطر أو بضع كلمات دون التعرض إلى تفاصيل]⁽¹⁾.

وإضافة إلى ما سبق ذكره نعلق على أن كثرة المفارقات الزمنية وحركتها نحو الإمام (الاستباق) ونحو الخلف الاسترجاع من الطرائف التي تنشط الحركة الروائية وتثير فيها الحماس.

2/ نظام السرد (الإيقاع) يسعى هذا النظام بدراسة العلاقة بين زمن الحكى وطول النص. ويدخل ضمنه ما يلي:

1/ المشهد: ويسمى أيضا بالسرد المشهدي أو مسرحية الأحداث فيمكن تحويل العمل الروائي إلى مسرحية أو فيلم تنقسم فيه الأدوار ويكون على شكل حوار.

الوصفية: أي مستوى الحكاية يساوي مستوى النص ويكون غالبا في ديالوج والمونولوج.

2/ الحذف (الإسقاط): وهو تجاوز وإسقاط بعض المراحل في الرواية دون الإشارة إليه وينقسم إلى ثلاثة أنواع:

أ/ الحذف الصريح

ب/ الحذف الضمني: ينتقل فيه الراوي من حدث لحدث دون ذكر المدة الزمنية المتخطة مثل [لم يسأله والده عن سبب تأخره فقد علم بأنه كان عند صديقه]⁽²⁾

ج/ الحذف الافتراضي: يأتي بعد الحذف الضمني برغم أنه يشترك معه في عدة صفات فكلاهما يحذف مدة زمنية [فالحالة النموذجية له هي تلك البيانات المطبعية التي تعقب انتهاء الفصول فتوقف السرد مؤقتا تكون بمثابة قفز إلى الأمام بدون رجوع قصد تسريع عملية السرد]⁽³⁾.

(1) صالح مفقودة، الأثر مجلة الآداب واللغات، جامعة ورقلة، الجزائر العدد 4 ماي، ص 21.

(2) رواية البزاة لمرزاق بقطاش، الرعاية، الجزائر، ص 170.

(3) ينظر حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، الفضاء-الزمن-الشخصية، المركز الثقافي للنشر، ط 2، 2009، ص 164.

ومن مستويات الزمن السردية:

أ/ الاستغراق الزمني: وقد شرحه الطيب صالح بـ[علاقة التناسب بين المسافة الزمنية التي يستغرقها الحدث مقاسه بالثواني والسنوات. والمسافة الكتابية (المساحة النصية) التي تغطيها مقاسة بالأسطر والصفحات]⁽¹⁾.

ب/ التواتر: وهو علاقة تكرر مفردات وحتى معاني في رواية

القص المفرد: هو أن يقول مثلاً أطلقت رصاصة واحدة فهو قص وتحديد أي مرة

القص تكراري: مثل قول أكلت البارح ثلاث مرات في عشاء: أي ما تكرر في ثلاث مرات أختصر في جملة واحدة

قص المؤلف: هو أن يحكي أو يروي الكاتب ما حدث له عدة مرات في مرة واحدة كأن يقول بكل أيام نمت ساعة مريحة⁽²⁾.

ثالثاً بنية المكان (لغة واصطلاحاً)

* حظيت هذه الكلمة بقيمة كبيرة فالمكان هو ساحة الأحداث في جميع نواحي الحياة. ويعتبر بنية لا تعوض ولا تستبدل وهو من أهم مكونات النص السردية فهو بمثابة وعاء يسكب فيه الأحداث إذ له حضور قوي في المتن الحكائي خاصة الرواية لأنه يصور أحداث ويجعل لها جانب ملموس.

أ/ لغة: نجد عدة تعاريف في المعاجم العربية لمفهوم المكان وهنا نجد الفراهيدي يعرفه بقوله [المكن و[المكن]: بيض الضبّ. ونحوه ضب مكن-والواحدة مكنة]⁽³⁾.

وهذا نفسه ما أكده ابن منظور في كتابه تهذيب لسان العرب إذ وضح معنى المكان بقوله: والمكن. والمكن. بيض الضبة والجرادة وأمكنت الضبة جمعت بيضها في بطنها فهي مكن

(1) عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2010، ص86.

(2) ينظر وليد بن حمد الذهلي، جمالية الصحراء في الرواية العربية، ص93.

(3) الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، مكتبة لبنان، بيروت ناشرون، ط1، 2004، ص790.

والمكانة: التؤذن. وقد تمكن على مكينه أي على تؤذنه. وفلان مكين عند فلان بين المكانة يعني المنزلة... وتمكن من الشيء واستكشف ضفر⁽¹⁾.

وقد ذكر المكان أيضا في القرآن الكريم عدة مرات وغرضه تحديد الوجهة: في قوله تعالى ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾⁽²⁾. أي أنها اتخذت مكانا ومستقرا في الشرق.

ومن هذه التعريفات نستنتج أن المكان هو الموضع والمستقر

ب/ اصطلاحا: لقد اهتم الفرنسيون بالمكان وأعطوه اهتماما كبيرا. إذ قامت عدة دراسات عليه وأصدرت عدة كتب مثل خطاب الرواية سنة 1980 للكاتب "هنري متران" وأيضا كتاب جماليات المكان⁽³⁾. للكاتب "غاستون باشلار"

وقد اختلف الدارسون في تحديد معنى المكان اصطلاحيا فالبعض أطلق عليه اسم الحيز المكاني والبعض الآخر المكان وآخر الفضاء⁽⁴⁾. فإذ كل واحد منهم يسميه على حساب نظريته الأدبية. ويرغم كل محاولات بعضهم في تسميته فضاء إلا أنهم فشلوا فالفضاء أشمل وأوسع من معنى المكان والمكان هو جزء من الفضاء. فقد نذكر أنواع الأمكنة ولا نذكر بضرورة الفضاء الذي يشملها. فمصطلح المكان دقيق ومحصور وفي الحديث عن مشكل مصطلح المكان نجد أيضا عبد الملك مرتاض في كتابه الرواية يرفض رفضا قاطعا للمصطلح المكان ويستبدلها بالحيز بحيث يعتبر مصطلح المكان في نظره قاصر بالقياس إلى الحيز.

ورغم هذه الآراء المختلفة إلا أنها تصب في معنى واحد هو أن المكان أو الحيز هو عنصر أساسي في بناء الرواية وهو سمة.

(1) ابن منظور، تهذيب لسان العرب، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص569.

(2) سورة يونس، الآية 22.

(3) ينظر مجلة الأثر-مجلة الآداب واللغات، جامعة ورقلة، الجزائر، ع4ماي2005م، كلثوم مدقن، ص140.

(4) المرجع نفسه ص نفسها.

أنواع المكان: وقد قسمها غالب هلسا إلى ثلاثة وغالبا ما نبني الرواية على هذه الأنواع من
الأمكنة

1/ **المكان المجازي:** هو الذي نجده في رواية الأحداث وهو ساحة الأحداث ودوره توضيح فقط
مثل الربوة والشارع الاوروبي والغابة في رواية البزاة .

2/ **المكان الهندسي:** وهو الذي تصوره الرواية بدقة موضوعية فلا تغفل فيه عن أتفه التفاصيل
وهذا من أجل توضيح الصورة للقارئ والمكان الهندسي في رواية البزاة هو العاصمة الجزائر.

3/ **مكان العيش:** المكان الذي نستطيع أن يثير لدى القارئ ذاكرة مكانه هو وهو مكان عاش
الروائي فيه⁽¹⁾.

كما قسمه مول رومير إلى أربعة أنواع:

أ/ **عندي:** وهو المكان الذي أعيش فيه وأمارس فيه سلطتي

ب/ **عند الآخرين:** وهو المكان الذي يتحكم فيه الآخرون

ج/ **الأماكن العامة:** ليست ملكا للأحد ولكنها ملك لسلطة العامة كالمسجد

د/ **المكان اللامتناهي:** ويكون هذا المكان بصفة عامة خاليا من الناس كالصحراء مثلا. وهذه
الأماكن لا يملكها أحد⁽²⁾. مثل البحر أو محيط.

كما قسمته الكاتبة الجزائرية أحلام مستغانمي إلى قسمين:

أ/ **الأماكن المغلقة** مهمتها تصغير حجم المكان وتحديده بدقة ونجد الأماكن المغلقة كالسجن
والغرفة وكوخ ومدرسة

(1) إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، ص133.

(2) حميد عبد الوهاب البدرائي، الشخصية الإشكالية-مقاربة سوسيو ثقافية في خطاب أحلام مستغانمي الروائي-، دار مجدلاوي
للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2013، ص45.

ب/ الأماكن المفتوحة: هي أماكن لا حصر لها كسماء والبحر، وصحراء فلا يمكن تحديد مساحتها يستخدمها الكتاب الأجانب في (رواياتهم التي تحول إلى أفلام) لتشويق، وهي أماكن عمومية تنتقل عليها جميع الشخصيات الموجودة في الحياة كالجسور وشوارع⁽¹⁾.

أهمية المكان في العمل الروائي:

للمكان أهمية عظيمة فهو كالورق الذي تكتب فيه آرائنا وخططنا فلا يمكن أن تتصور رواية لا مكان فيها فهو ساحة الأحداث وتفاعلات إذ القدرة في احتواء الشخصيات وتفرق بينها. إذ هو الجانب المادي الذي يقربنا من الواقعية وهذا ما جاء به شارل غريفل حيث يرى أن «المكان هو الذي يكتب القصة حتى قبل أن تسطرها يد المؤلف»⁽²⁾.

فعند ذكر الكاتب المكان نقدر المكان ورواية تلقائياً. مثل أرض زيكولا. وغيرها من الروايات التي ركزت على المكان كأهم عنصر وهذا ما أكده هنري ميتزان حيث قال [المكان هو الذي يؤسس الحكى لأنه يجعل الرواية المتخيلة ذات مظهر مائل لمظهر الحقيقة]⁽³⁾.

بنية الشخصية لغة واصطلاحاً

إن الأعمال الأدبية تقوم على أحداث وهذه الأخيرة تقوم على شخصية في هذا العمل السردى وتجعله يؤدي رسالة إلى المتلقي والأخير يتفاعل معها فالكاتب جيد يعمل على تنويع شخصيات الرواية أو القصة لكي يثير شوق لدى القارئ وأهم من ذلك أن القارئ يقارن بينها لكي يستنتج نهاية كل شخصية ومنه نتساءل ما هي شخصية؟

أ/ لغة: جاء في معجم كتاب الجيم [وقال الشخاص-الواحد شخص وأنشد ويضيف ابن منظور أيضاً في معجمه تهذيب لسان العرب أن الشخصية [شخص الشخص-جماعة شخص-الإنسان والجمع أشخاص وشخوص وبشخاص والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور والتشخيص

(1) ينظر، حميد عبد الوهاب البدراني، الشخصية الإشكالية، ص 47.

(2) حميد الحميداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، ص 65.

(3) مرجع نفسه ص نفسها.

العظم-الشخص والأنثى شخيصة والاسم شخاص وشخص شخوصا ارتفع وشخص الشيء يشخص شخوصا وشخص عن أهله-ذهب-وشخص إليهم⁽¹⁾.

كما جاء في معجم مقياس اللغة لفظة [شخص الشين والحاء والصاد أصل واحد يدل على ارتفاع في شيء من ذلك الشخص وهو سواد الإنسان إذ سما لك من بعده ثم يحمل على ذلك فيقال شخص من بلد إلى بلد وذلك قياسه ومنه أيضا شخوص البصر ويقال رجل شخيص وامرأة شخيصة أي جسيمة⁽²⁾.

والشخصية هي المرأة التي تترجم سلوك الفرد إما بصفات جسمية أو عقلية وكلها تمثل شخص الفرد ونوعه.

مظاهر الشخصية: الشخصية لها عدة مظاهر يمكننا تمييز بعضها على بعض الآخر ومعايير التمييز يتمثل في:

مواصفات خارجية : الصفات التي تبدو ظاهر بالفرد خارجيا وليست الداخلية وهنا يرسم الكاتب الصورة الخارجية للشخصية بكل مكوناتها ، الهيئة والهندام والعلامات التي قد تميز شخص على آخر، الخصوصية والقامة ، لون الشعر الذي يعتبر رمز فلون الشعر الأسود يدل غالبا على عربي عموما والأشقر الأجنبي ، العينان ، وحتى العمر .

مواصفات سيكولوجية : وتتعلق بكيونة الشخصية أي كل ما هو داخلي ويتمثل في المشاعر والاحاسيس.

(1) ابن منظور، تهذيب لسان العرب، ج1، 568.

(2) أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقياس اللغة، مج3، دار الحيل، بيروت، 1411هـ/1991م، ط1، ص254.

مواصفات اجتماعية : وهي الحالة الاجتماعية (غني ، فقير ، متوسط الحال) وقيل تتعلق بمعلومات حول الوضع والحالة الاجتماعية لشخصية معينة وأيديولوجيتها وعلاقتها الاجتماعية اذا كان صاحبها فقرا أو غني.¹

تصنيف الشخصيات : لقد تصنفت الشخصية عدة مرات ومازالت لحد الساعة تصنف نظرا لظهور كل مرة صنف جديد مع ذلك فالمصنفين يرون ان هناك صنفين مهمين يظهران في كل رواية ، الصنف الأول هو شخصيات مسطحة وشخصيات نامية .

أ- الشخصيات المسطحة : هي شخصية العادية التي لا تفاجؤنا بردة فعل غير متوقعة وقيل عنها انها ذلك الشخصية التي لا تفاجئ السرد فتكون جمع ردود افعالها متوقعة تماما والقارئ يتذكرها بسهولة وتبقى ثابتة في مخيلته لأنها لا تتبدل نتيجة الظروف .² ان الشخصية المسطحة شخصية هادئة فه لا تحمل عنصر المفاجأة للقارئ يتعرف عليها بسهولة نظرا لعدم تغييرها وثباتها فهي ذات البعد الواحد التي تستطيع ان تتعرف عليها منذ البداية وتجد تصرفاتها مستقيمة في اتجاه محدد حتى نهاية العمل .³

الشخصية المسطحة شخصية بسيطة وغير فاعلة ، فليس لها تاثير قوي كالشخصية النامية " فهي شخوص خافتة لا تظهر إلا قليلا ولا تسهم مساهمة كبيرة في الحكمة الروائية بل ان الحكمة الروائية هي التي تستدعي هذه النماذج حفاظا على التسلسل السببي لتطور احداث الرواية.⁴

1 - إبراهيم صحراوي ، تحليل الخطاب الادبي ، ط 1 ، دار الافاق ، الجزائر ، 1999 ، ص 105.

2 - يوسف خطيني ، مكونات السرد في الرواية الفلسطينية ، منشورات اتحاد كتاب العرب ، 1999 ، ص 43.

3 - محمد علي سلامة ، الشخصية الثانوية ودورها في بناء المعمار الروائي (نجيب محفوظ) ط 1 ، دار الوفاء ، لدينا للطباعة والنشر 2007 ص 62 .

4 - ادريس بوديبة ، الرواية والبنية في رواية الطاهر وطار ، ط 1 ، منشوات جامعة منتوري قسنطينة ، الجزائر ، ص 91-

ب- الشخصية النامية : الشخصية التي تضع الاحداث وهي قادرة ان تفاجئ السرد بالافعال الجديدة فأما ان لم تفاجئنا فهي مسطحة .¹ مثل شخصية الجدة في رواية البزاة. فهي صورة غير ثابتة فقد تتغير في أي لحظة ولا يستطيع المتلقي ان يعرف مسبقا ماذا سيؤول إليه أمرها لأنها متغيرة الأحوال متبدلة الاطورا.² فلا يمكن للشخصية النامية أن تبقى على حال واحد فصفاتها النمو والتطور .

أهمية الشخصية في العمل الروائي:

قد اهتم النقاد والكتاب عامة بالشخصية في القرن التاسع عشر حيث كانت حجتهم أن شخصية هي محرك الأحداث وهي التي تضيف قيمة اجتماعية للعمل الروائي -فالحبكة لا تأتي من العدم بل من شخصيات معادية لشخصيات الرئيسية- كما لا يمكن أن نتصور عملا أدبيا بدون شخصيات إذ لها أهمية بالغة في بناء العمل السردى وقد اختلف النقاد في التمييز بين الشخصية الطبيعية (الإنسان) والشخصية الفنية الورقية وهذا الخلاف وضحه بشير بويجرة في كتابه بقوله [يما أن الشخصية في العمل الروائي تشكل أحد دعائمه الأساسية ونظرا لأهميتها وحساسيتها البنائية الجمالية اختلف متهنوا النقد في عدة جوانب متعلقة بها-أما الذي يهمننا من هذه الجوانب هو العلاقة الفنية والطبيعية التي تربط بين الشخصية كعمل فني ورقي وبينها كإنسان واقعي]⁽³⁾.

كما اختزل محمد عزام الشخصيات في الرواية العربية إلى ثلاثة أنواع

¹ - عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) ، ص 88.

² عبد المالك مرتاض ، المرجع نفسه ، ص 89.

⁽³⁾ بشير بويجرة، بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري(1970-1986)، ج2، ط-2001/2002، دار الغرب للنشر والتوزيع، ص39.

نقلا عن الشخصية الإشكالية ص20-21، وينظر فضاء النص الروائي

- 1/ البطل الإيجابي: وهو عنصر الخير في الرواية إذ يكون البطل إيجابي بمعنى لإصلاح مجتمعه ومساعدة غيره مثل طفل مراد ووالده.
- 2/ البطل السلبي: وهو يعمل من أجل مصلحته فقط فهو البطل الفهلوي أناني الذي لا يهتمه غيره ويسعى لنجاح نفسه ومخططاته ولو على حساب غيره مثل العساكر الأوروبية
- 3/ البطل الإشكالي: الذي يؤمن بقيم إيجابية في عالم منحط لكنه للإجابة كبطل إيجابي لا يخوض في الفساد كما يفعل الفهلوي وإنما يكتفي برغبة في الإصلاح⁽¹⁾ وجدناه في شخصية محمد الصغير.

(1) مقارنة بنوية تكوينية في أدب نبيل سليمان، ص 86-87.

الفصل الثاني :

دراسة بنيوية لرواية البزاة نموذجاً

➤ لمحة عن الروائي

➤ ملخص الرواية

➤ تحليل الرواية تحليل بنيوي

لمحة عن الروائي:

ولد مرزاق بقطاش في الجزائر العاصمة عام 1945 وبدأ مشواره الصحفي عام 1962 ولا يزال يكتب في عدد من الصحف والجرائد العربية والفرنسية منها الوطن والشعب والمجاهد وغيرها عمل أيضا في وكالة الأنباء الجزائرية كان عضوا في المجلس الأعلى للإعلام وعضوا في المجلس الأعلى للغة العربية. وعضوا في المجلس الأعلى للتربية وممثلا لصحافة المكتوبة وعضوا في المجلس الاستشاري الوطني الذي أسسه الرئيس السابق محمد بوضياف عام 1992 وتخلى عن عضويته لهذا المجلس بعد تعرضه للاغتيال سنة 1993 حيث كان على قائمة الموت بين أسماء عديدة من المثقفين والمفكرين والفنانين والعقلاء وغيرهم الذين تم اغتيالهم من أمثال طاهر جاووت-وعزالدين محبوبي والشاب حسني وغيرهم يعتبر مرزاق بقطاش مدافع قوى اللغة العربية ويحب استعمال الكنايات والاستعارات والمجازات بحلولة اللعب مع الكلمة الجميلة ومسايرتها كلعبه بنوطات البيانو.

في المجال الروائي كتب بقطاش الكثير من الروايات والقصص سواء باللغة العربية أو الفرنسية

ومن بين مؤلفاته

- طيور الظهيرة

ملخص الرواية:

الأدب الجزائري غني عن تعريف وخصوصا من ناحية الكتاب. فالكتاب الجزائريين أبدو في كتابة روايات عربية بصفات عالمية وكتبوا بجميع اللغات وخصوصا اللغة العربية والفرنسية ويرغم أن الأدب والفن يدعو إلى موضوعيته إلا أنهم تجاوزوا العادات وتكلموا عن حبه لوطنهم وانحيازهم له وهذا ما رأيته في الكاتب مرزاق بقطاش.

- فرواية البراة للكاتب مرزاق بقطاش هي رواية جزائرية وليدة الألم الذي عاشه الكاتب أثناء الاستعمار.

- كما أن الرواية منذ بدايتها أي صفحة 7 يتكلم فيها الراوي عن طفل مراد الذي ينتظر والده الذي يعمل في البحر وبعد عودة أبيه بعد أسابيع من انتظار ينصدم طفل بأن أباه طرد من العمل بسبب تأديته للأمانة: (في غياب أبيه) يتعرض لعدة مضايقات هو وزميله محمد الصغير الذي كان يرافقه في كل وقت. كما يكتشف سبب جنون عند جارهم في الحي.

- وارتينا أن نقسم رواية البراة إلى ثلاثة أقسام نلخص كل قسم منها ونذكر بعض من أحداثه

القسم الأول: من 9 إلى 48 في هذا القسم تكلم الراوي

عن مراد الذي كان يترصد أبوه الذي يعمل في البحر وقد انتظر عدة ليالي. وكانت تظهر على ملامح الطفل مراد الحزن الدائم والحيرة شديدة والقلق. كما أنه لم يستمتع بطفولته مع أبناء حيه إذ أغلب أصدقائه وجيرانه في لعب ذهب كل واحد في طريقه الوحيد الذي بقي معه هو الطفل الصغير محمد الذي كان ملازمه من أول الرواية إلى آخرها.

- وصف الكاتب في الجزء الأول المكان وصفا دقيقا. إذ وصف البحر وسماه وحش في القبعات التي يلبسونها العساكر

القسم الثاني: من 49 إلى 204 عاد فيه التلاميذ إلى مدرسة وكان الجو في شهر الأول ممطر. كما رتينا معاناة الأطفال النفسية بسبب العساكر الأوروبية: إذ كانوا جد خائفين من عواقب مركز الأوروبيين-الذي كان بجانب المدرسة التي يدرس بها مراد وزملائه. كما أن موقع

القسم الذي يزاول فيه مراد دراسته موقع إستراتيجي لأنه في طابق الأول إذ أن بإمكانه مشاهدة الحي السفلي (لأنه بطابق الأول) كما بإمكانه رؤية الربوة التي تطل على البحر. في هذا القسم تحدث الكاتب كثيرا عن مراد ومغامراته هو ومحمد من أجل اكتشاف بعض الحقائق كما عاد أب مراد بعد غياب. وطرده من عمله بسبب أنه يريد تأدية.

القسم الثالث: من 207 إلى 261 ابتداء

من افاقة مراد من النوم ويجد عمته معه التي كانت تسكن في حي الأوربيين مع العلم أنها الوحيدة في العائلة التي تتقن اللغة الفرنسية بحكم معيشتها في الحي أوروبي خوف مراد من العساكر ما زال مستمر في هذا الجزء وخصوصا بعد معرفته أن الأوربيين يريدون الهجوم على الأحياء الجزائرية بسبب أن الجزائريين أغلبهم يخططون للإضراب حتى الذين لم ترسخ مبادئ الثورة في أنفسهم. كما أن العساكر اعتقدوا أن هيبتهم وسلطتهم ضاعت في خضم الإضراب كما كان الحال فقد حدث الإضراب لكن هذا لم يعجب العساكر إذ هجموا وأخرجوا الرجل من الحي وقد علم مراد هذا من أحاديث النسوة.

بعد أيام نام مراد وكانت أسوأ نومة في حياته إذ أنه عندما أفاق لم يجد أمه وعمته وحتى جدته فشعر بذهول وبدأ يبحث ويده على قلبه حتى وجدهم في سطح ينظرون إلى الشارع الذي كان مكتظ بالعساكر السنغاليين.

مرت الأيام وأصبح مراد كل همه إن ينتهي الإضراب وتمنى في قلبه لو أنه لديه شجاعة طارق بن زياد

- استمر إضراب حتى تحدثت عليه الإذاعة وعن وقوة المجاهدين الجزائريين ومراد ما زال ينتظر عودة أباه إذ أن والده الآن في أحد المرافئ الأوروبية. كما تذكر مراد أنه عليه إكمال دراسته لأنها حلم أباه.

بعد أيام انتهى الإضراب وحرب التحريرية مازالت مستمرة ومراد ومحمد مازالوا ينتظرون الأوروبيين يعودون من حيث أتو ويتمنون أن ينجح كل واحد منهم في عمله فمراد يريد أن يصبح مدرسا ومحمد يريد أن يكون كهربائي ويصنع القنابل بحكم عشقه للخيوط.

summary:

Algerian literature needs to be defined, especially in terms of writers. Algerian writers excelled in writing Arabic novels with international qualities and wrote in all languages, especially Arabic and French, and although literature and art call for objectivity, they went beyond customs and talked about their love for their homeland and their bias towards it, and this is what I saw in the writer Merzak Baqtash.

-Merzak Baqtash's novel El Bazza is an Algerian novel born of the pain the writer experienced during colonialism.

- The novel from its inception, page 7, in which the narrator talks about Murad's child, who is waiting for his father, who works at sea, and after his father returns after weeks of waiting, a child is shocked that his father was fired from work for performing the secretariat: (in the absence of his father) he and his colleague Muhammad al-Saghir, who accompanied him all the time, are subjected to several harassments. He also discovers the cause of their neighbor's madness in the neighborhood.

- We wanted to divide the novel Al-Bazza into three sections, each of which we summarize and mention some of its events

Section I: From 9 to 48 In this section the narrator spoke

About Murad, who was lurking around his father, who worked at sea and waited several nights. Murad's features were always sad, very confused and anxious. He also did not enjoy his childhood with the people of his neighborhood, as most of his friends and neighbors played each one of them went on his only way that

remained with him was the little child Muhammad, who was his companion from the beginning of the novel to the end.

- In the first part, the writer accurately described the place. He described the sea and called it a monster in the hats worn by soldiers.

Section II: from 49 to 204 students returned to school and the first month was rainy. We also saw the children's psychological suffering because of the European soldiers: they were very afraid of the consequences of the European Center – which was next to the school where Murad and his classmates taught. The location of the department where Murad is studying is strategic because it is on the first floor, as he can see the lower neighborhood (because it is on the first floor) and he can see the knoll overlooking the sea. In this section, the writer talked a lot about Murad and his adventures with Muhammad in order to discover some facts as Murad's father returned after an absence. He was fired because he wanted to perform.

Section III: From 207 to 261 Started

Mourad's fear of the soldiers continues in this part, especially after he knew that the Europeans want to attack the Algerian neighborhoods because most of the Algerians are planning a strike, even those who did not establish the principles of the revolution in themselves. Also, the soldiers believed that their prestige and authority were lost in the midst of the strike, as was the case, as the strike occurred, but this did not appeal to the soldiers, as they attacked and took the man out of the neighborhood, and Murad knew this from the conversations of the women.

A few days later, Murad fell asleep, and it was the worst sleep of his life, as when he woke up, he did not find his mother, aunt and even grandmother, so he felt stunned and began to search with his hand on his heart until he found them on the roof looking at the street, which was crowded with Senegalese soldiers.

Days passed and Murad became all he cared about for the strike to end and he wished in his heart that he had the courage of Tariq bin Ziyad

- The strike continued until the radio talked about it and the strength of the Algerian mujahideen, and Mourad is still waiting for his father's return, as his father is now in one of the European ports. Murad also mentions that he has to complete his studies because it is his father's dream.

A few days later, the strike ended and the war of liberation is still going on, and Murad and Mohamed are still waiting for the Europeans to return from where they came from and hope that each of them will succeed in his work, Murad wants to become a teacher, Muhammad wants to be an electrician and make bombs because of his love for threads.

مستويات الزمن السردى

أما الإيقاع الزمني فيشمل الحركات السردية الأربعة-الخلاصة-المشهد-الحذف-الوقفة وأول ما نتحدث عنه هو الخلاصة وهي تلخيص للأحداث. كقول مرت سبع سنين على الخصوص.

ويظهر في رواية البزاة في قول كاتب «كان الواحد قد غادر منذ وقد طويل»⁽¹⁾.

في هذا المثال مرت عدة أحداث لم يذكرها الكاتب ولم يتطرق إلى تفاصيلها.

- كما لخص الكاتب معاناة محمد الصغير في البيع وقال: «فصديقه محمد الصغير مارس بيع الخضروات لمدة طويلة، هنا لم يذكر مدة البيع ووصفها فقط بطويلة»⁽²⁾.

ورثينا تلخيص أيضا في قول الكاتب «انطوت الصبيحة والناس في الحي لا يكفون عن وصف ما حدث بالليل»⁽³⁾.

هنا لخص وتجاوز أحداث التي وقعت بالليل وتكلم فقط عن صبيحة وفي سياق آخر. قال الكاتب على لسان الراوي وانقضت ساعات دون أن يحدث شيء يذكر⁽¹⁾.

(1) رواية مرزاق بقطاش، رغبة، الجزائر، 1983، ص 62.

(2) مرجع نفسه، ص 73.

(3) مرجع نفسه، ص 82.

هنا الكاتب تجاوز أحداث ساعتين. فمن فوائد التلخيص الحصول على أفكار موضوعية ومختصرة وذلك باختزال الحشود دون تحدث عن تفاصيل الغير مهمة.

المشهد وهو عبارة عن حوار يعبر عنه لغويا وبطريقة مباشرة حيث تعبر شخصيات عن نفسها وهو [المقطع الحوارى الذى يأتى فى كثير من الروايات فى تضاعيف السرد]⁽²⁾.

ونجد هذه التقنية فى رواية البزاة وسنأخذ أمثلة من رواية عن حوار الذى دار بين (الجدة ومراد) كانت الجدّة جالسة القرفصاء تحديق إليه باستمرار، وكأنها تريد أن تستخرج منه الحقيقة مهما كان الأمر. وما لبث الوالد أن كور قبضته وضرب الأرض بكل قوة وكأنه يتحسر على ما فاتته. ثم أنه اعتدل فى جلسته وقال بصوت فيه بعض الكبرياء: «لقد نجا من يدي، لولا تلك الجماعة من الإيطاليين والإسبان... لكنك أقيت به فى البحر».

انطلقت منه هذه الكلمات سريعة قاطعة-ثم أعقبها صمت طويل خيل إلى مراد أن والده لن يقول بعدها شيئاً، غير أنه فوجئ بجذته تستحنه على إكمال القصة-وسحب الوالد الكيس وحل عقده ثم أنه استخرج منه قطعة من الورق. وأردف يقول «المهم أنني أدبت الأمانة إلى أهلها». وازداد الأمر غموضاً. فتبادل مراد النظر مع جدته-ما الذى تعنيه هذه الأمانة؟ وما العلاقة بينها وبين طرد والده من العمل⁽³⁾.

وفى سياق آخر نجد المشهد فى حوار بين مراد وصديقه محمد الصغير فى قوله:

غير أنه توقف فجأة وقال لمحمد الصغير أنه يود أن يحادثه فى موضوع أخطر قبل أن يشرح له ما يريد.

وقاطعه صديقه قائلاً بأنه يعلم ما يريد الإفشاء به⁽⁴⁾.

(1) مرجع نفسه، ص108.

(2) حميد لحمداني، بنية النص سردى من منظور النقد الأدبى، المركز الثقافى العربى، الدار البيضاء، ط3، 2003، ص78.

(3) رواية بزاة، مرزاق بقطاش، رغبة، الجزائر، ص32-33.

(4) رواية البزاة، مرزاق بقطاش، رغبة، الجزائر، 1983، ص129.

كانت هذه بعض المشاهد التي وردت في الرواية وكان مشهد مراد وصديقه أكثر مشاهد كونهما من الشخصيات الرئيسية

الحذف: بأنواعه ثلاثة أ/ الحذف الصريح ب/ الحذف الضمني ج/ الحذف الافتراضي والحذف هو تجاوز سطور أي أيام وشهور نبتداً أولاً:

أ/ **الحذف الصريح:** لقول الكاتب «لقد ظل خلال الأسبوعين الأولين في المدرسة الجديدة»⁽¹⁾. عمل هنا الكاتب للإسقاط أسبوعين كاملين

ب/ **الحذف الضمني:** ومن الأمثلة التي استقيناها من الرواية-قال الراوي المسافة التي كان يقطعها صباح مساء للوصول إلى معهد تقلصت تماماً، ذلك لأن والده دفع به إلى المدرسة التي تقوم في أعلى الحي⁽²⁾. هنا حذف ساعات بقوله (صباح مساء)

وفي محكي آخر [فكثيراً ما يفتحون باب الفيلا ويطلقون سراح كلابهم لمطاردة الأطفال والمارة⁽³⁾] هنا حذف الكاتب عدد المرات ضمناً واستبدلها بكلمة كثيراً.

ج/ **الحذف الافتراضي** من خلال اطلاعنا على الرواية وجدنا أن السارد ترك بياض وابتداً من وسط الورقة وترك بياض ما بين الفصول الرواية وهدفه بذلك أن يخبر القارئ بطريق ما أن القصة لها أحداث لم يكتبها والفراغ يؤكد ذلك.

ومنه فالحذف يضيف جمالية لنص ويدفع القارئ لتحريك ذهنه لمعرفة حيثيات الرواية ولكي ينقص التكرار ويكسر الروتين الجامد ويخالف توقعات

الوقفة الوصفية:

هي عملية حتمية لا مفر منها فالسارد يجب أن يصف أو تكون الأحداث مملّة ولا معنى لها ورواية البزاة غنية بالأوصاف نذكر منها [السماء بلون الرصاص حيثما ولى بصره. والبحر

(1) مرجع نفسه، ص15.

(2) رواية بزاة، مرجع نفسه، ص145.

(3) رواية بزاة، مرجع نفسه، ص49.

في جانب كبير يعكس هذا اللون الثقيل⁽¹⁾ هنا بوصفه هذا اتضح لنا أن سماء مغيمة لكنها لم تمطر:

وفي وقفة أخرى نجد الوصف [من مطلع السنة الجديدة اشتدت المعارك بين المجاهدين والعساكر الفرنسية في الجبال⁽²⁾].

هنا وصف العام الجديد بعام المعارك

أ/ الاستباق: هي تقنية زمنية وهي إشارة إلى أحداث ستقع مستقبلاً منها ما هو داخلي ومنه ما هو خارجي

-استباق لم يستعمله الكاتب كثيراً إلا ما ورد عفواً في قوله «ثم أضاف بأن في إمكانهما الحصول على نقود كثيرة في حالة بيع الراديو»⁽³⁾. وهذا استباق داخلي فهذا الاستباق حدث فعلاً فقد باع محمد صغير الراديو

ونجدها أيضاً استباق خارجي فالسارد يشير إلى أحداث ستقع في مستقبل القريب في «وجد نفسه يفكر في عزم جدته على فلاحه منبسط الربوة ويقارن بينها وبين ما قرره والده»⁽⁴⁾.

-ونجد أيضاً الاستباق في [ثم أنه أشار إلى صاحبه بالانطلاق]⁽⁵⁾.

- مثال آخر على استباق خارجي الأحداث نجده في قوله راوي على لسان محمد [إلا أن محمد الصغير قام من مكانه معانداً وهو يقسم ألا يستغل لدى ذلك الإقطاعي فهو أشرف من أن يقوم بتتظيف اصطبله وجياده]⁽⁶⁾.

(1) رواية بزاة ، مرجع نفسه ، ص 9.

(2) رواية بزاة ، مرجع نفسه ، ص 165.

(3) رواية مرزاق بقطاش ، رغبة ، الجزائر ، 1983 ، ص 68.

(4) مرجع نفسه ، ص 63.

(5) مرجع نفسه ، ص 235.

(6) مرجع نفسه ، ص 135.

ونجد أيضا هذا المقطع الاستباقي الذي يتوقع فيه مراد عمل محمد في قول الراوي [سرعان ما ابتذره مراد بضرورة العمل حتى مطلع السنة القادمة]⁽¹⁾.

ومن هنا فلا علاقة بزمن القصة وزمن السرد فزمن سرد يحتوي على المفارقات الزمنية والاسترجاعات والاستباقات ومنه نستخرج الاسترجاعات والاستباقات الواردة في رواية البزاة.

ب/ الاسترجاع داخلي: ماهر في قول الراوي «وهو يتذكر أوامر عبد الرحمان لو أنه تغافل عن الحراسة لوقع هو الآخر بين أيدي العساكر»⁽²⁾.

ونجد أيضا أن الكاتب استرجع بعض الأحداث ويظهر في قول الراوي [وكان قد قضى عشيه الأمس المنصرم في البيت إلى جانب والدته]⁽³⁾.

-كذلك نجد استرجاع داخلي آخر [العقد نجا من يدي لولا تلك الجماعة من الإيطاليين]⁽⁴⁾.

هنا كان الأب يستذكر سبب طرده من العمل وشرح عدم تدمره لاسترجاع الخارجي لم يرد كثيرا ونذكر منه: [لقد أشيع عنه بأنه خسر المال الذي كان متوفرا لديه. وباع القطعة التراثية عن والده في بلاد القبائل حتى يتسنى له أن يواصل القمار]⁽⁵⁾.

زمن أحداث رواية الجزء الأول:

كانت الأحداث آتية حيث ابتدأ راوي بأفعال مضارعة أي زمن الأحداث زمن آني وكانت أحداث جزء أول قد بدأت بوصف طبيعة ثم بدأت بتعقيد تدريجيا إلى أن وصلت لغياب أب مراد ومعاونة طفلين مراد ومحمد.

وقد كسر الروائي زمن ترتيب الأحداث، فقد ابتدأ بشهر ثم عندما نقرأ الرواية نكتشف السنة أنها وقعت الاستعمار

(1) مرجع نفسه، ص 135 نفسها.

(2) رواية البزاة، مرزاق بقطاش، رغبة، الجزائر، 1983، ص 70.

(3) مرجع نفسه، ص 110.

(4) مرجع نفسه، ص 32.

(5) مرجع نفسه، ص 21.

ح1/ طفل محمد صغير ومراد في منتصف نوفمبر ولم يذكر السنة

ح2/ انتظار طفل مراد لوالده أيام نوفمبر

ح3/ رجوع والد مراد

ح4/ طرد والد مراد من عمل قبل شهر

ح5/ فضول مراد من أجل معرفة سبب جنون حند في الحاضر

ح6/ سبب جنون حند في ماضي

ح7/ عودة والد مراد إلى عمله في البحر

أما الجزء الثاني فقد ذكر الراوي لأحداث غير دقيقة من ناحية زمانية إذ ذكر وقت ظهر لقوله «وكان من المحتوم على مراد وهو يسير نحو المدرسة بعد الظهر أن يمر من الطريق»⁽¹⁾.

زمن الأحداث في رواية

أما الأحداث في الفصل الثاني برغم أنها بدأت بالغموض إلا أنها اتجهت شيئاً فشيئاً نحو الوضوح إذ أن الكاتب بدأ يتكلم عن الزمن بطريقة غير مباشرة وهو زمان الاستعمار وكانت الأحداث كالتالي:

ح1/ ابتداء بمزاولة مراد دراسته مع خوفه من العساكر الأوروبية التي ترتدي القبعة الحمراء

ح2/ خوف مراد على والده لقول الكاتب «على أن هناك شعوراً خفيفاً يراود نفس مراد بين اللحظة والأخرى بأن والده يوجد في مأمن من الخطر»⁽²⁾.

ح3/ معاناة الحي والوطن عامة من الأوروبية لقول الكاتب الأوروبيين الذين يتسببون في كل ما هو مؤلم في هذا الوطن⁽³⁾.

(1) رواية البزاة، مرزاق بقطاش، رغبة، الجزائر، 1983، ص49.

(2) رواية البزاة، المرجع نفسه، ص54.

(3) رواية البزاة، المرجع نفسه، ص54.

ح4/ رجوع الأب بعد غيابه ثاني وتآزم حاله وقد كان زمن سرد أني لكن زمن القصة كان في الماضي

1-2-3-4-5 (زمن سرد كان أني وفي الحاضر

5-4-3-2-1 (زمن القصة كانت في الماضي في زمن الاستعمار الفرنسي

01- البنية المكانية: يعتبر المكان هو الفضاء الذي تدور فيه الأحداث

-وقد قسمته الروائية أحلام مستغانمي إلى

- **الأماكن المغلقة:** المتمثلة في البيت أو المنزل ونجد ذلك في رواية إثم أنه اندفع نحو الكوخ وألقى بالتحية على عجل⁽¹⁾.

.والمكان المغلق هنا هو الكوخ

ب/ **الأماكن المفتوحة:** كشارع فهو يتصف بلا حدود الغابة وهي رمز الغموض، وشاطئ وقد وصف الكاتب أماكن المفتوحة بكثرة خصوصاً الطريق.

ومن أمثلة على ذلك قوله [كان العساكر واقفين على قارعة الطريق...]⁽²⁾

ج/ **بنية الشخصية:** في الحديث عن الزمان والمكان لابد أن نتحدث عن عنصر تفاعل ومحرك الأحداث وصاحبها إلا وهي الشخصية فهي المحور العام بتكفل الأحداث وفي دراستنا ارتئينا أن نقسم هذه الشخصيات إلى رئيسية وثانوية.

أ/1/ الشخصيات الرئيسية

مراد: الشاب ابن العسكري الذي يعمل أبوه في البحر وتدوره الرواية عليه وعلى معاناته

محمد الصغير: الطفل الصغير الفقير والهادئ وهو صديق المقرب لمراد

أب مراد: وهو الرجل الصبور الذي يعمل من أجل قوت عائلته وقد كان يعمل في البحر لكن سرعان ما طردوه

(1) رواية البراة ، المرجع نفسه ، ص65.

(2) ، رواية البراة ، المرجع نفسه ، ص179.

أم مراد: وهي زوجة وأم مراد التي كانت قوية وثابتة في غياب زوجها
الجدة: برغم أنه لم يذكر اسمها إلا أنها كانت العنصر الداعم للأب وداعمة لمراد وناهية
كما كانت تقوم بجل أعمال كطحن قمح بالمطحنة اليدوية
حند المجنون: الذي جن بسبب العساكر الأوروبية إذ أراد الهروب منهم لكن كانت النتيجة أنه
أصيب بالهذيان جراء هروبه أما شخصيات ثانوية فكانت كثيرة منها الخيرة ومنها شريرة
ونذكر منها:
أحمد: صديق الحي وجار مراد الذي أصبح يعمل في مصنع للجلود (رغم صغر سنه لإعانة
أهله)
جوزي: صديق مراد أيضا هو الآخر ترك الحي وانخرط في ثانوية داخلية
عسكري سنغالي: الذي أعطى الجزر لمراد ولم يقتله لقوله [ويخرج منها حبة جزر]⁽¹⁾
تلاميذ: وهم تلاميذ عانوا من ويلات الاستعمار ومن الرواية [بقي التلاميذ في القسم وجها لوجه
مع المعلم]⁽²⁾

(1) ، رواية البزاة ، المرجع نفسه ، ص 223.

(2) ، رواية البزاة ، المرجع نفسه ، ص 176.

الخلاصة

وأخيرا نختتم بحثنا المتواضع بأهم النتائج التي توصلنا إليها إن مصطلح البنية والسرد مصطلحان واسعان لا يمكن حصرهم في دراسة فمجالهم واسع ومرتبطة فلا يمكن فصل البنية عن السرد فالسرد تشمله البنية ولا يمكن أن تكون البنية بدون مفردات التي تشكل بدورها السرد الزمان والمكان والشخصيات عناصر من عناصر الخطاب السردى بهم تقوم الرواية فهما القاعدة الأساسية لبناء الرواية فلا يمكن إستغناء عليهم إذ أنهم القاعدة الأساسية التي تبنى عليها رواية وفق الكاتب مرزاق بقطاش في تلاعب بالزمن فقد استخدم المفارقات الزمنية كما إستباق (نحو الأمام) والإسترجاع (نحو الخلف) كما استخدم في أسلوبه الحذف فتجاوز ساعات وأيام لتجنب الملل وغرضه تشويق القارئ ودفعه لقراءة المزيد أبدع الكاتب في إختيار الشخصيات فقد إختار شخصيات صغيرة كا طفل مراد وطفل صغير محمد. وأبناء الحي عمدا كونها تتناسب مع براءة الرواية التي تتحدث عن أطفال الذين اصبحوا بزة ضد المستعمر الفرنسي كما وصف الكاتب المكان وصف دقيق فذكر باب الواد الذي هو في عاصمة الجزائر كما ذكر الزمان الذي كان زمن الإستعمار تحديدا في إندلاع الثورة وحتى المشاعر لم يمر عليها مرزاق بقطاش مرور الكرام فوصف الأحاسيس المختلفة كا الشوق. والخوف وألم والحنين نجح الكاتب في توظيف عناصر البنية السردية من مكان وشخصيات وأحداث فأحداث الرواية البزة واضحة وشخصيات كانت متنوعة وتحمل رسائل للقارئ اهمها ان الأطفال امس سيكبرون على خدمة الوطن مداموا أوفياء لوطنهم فرواية البزة لخصت الألم والضلم الذي

عاشوه الجزائريين إبان الإستعمار من طرف المستعمر الفرنسي التي جسدها الكاتب في شخصيات رئيسية كما مراد ووالده. وثانوية كما عساكر أوروبية

دعا الكاتب إلى الإقتداء بالمجاهدين وبزعماء كما طارق بن زياد على لسان مراد كون الكاتب مرزاق بقطاش كاتب ملتزم بقضايا وطنه نرجوا ان نكون وفقنا في إنجاز هذا العمل ونكون افدنا كما استفدنا من هذه الرواية التي تحمل في طياتها حب الوطن وتضحيات التي يجب ان تقدم له ونتمنى أن نكون وفقنا والله ولي توفيق

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

أولاً : المصادر

(1) رواية البزاة، مرزاق بقطاش، رغاية، الجزائر، 1983.

ثانياً : المراجع :

الترجمة:

(1) أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقياس اللغة، مج3، دار الجيل، بيروت،

1411هـ/1991م، ط1.

(2) آن بانفيلو، الأسلوب السردى ونحو الخطاب المباشر والخطاب الغير مباشرة، ترجمة بشير القمري، طرائق تحليل سرد-الأدبي.

(3) جيرالد برنس، قاموس السرديات، ترجمة السيد إمام، ميرين للنشر ومعلومات، القاهرة، ط1، 2003.

(4) فلاديمير بروب، موفولوجيا الحكاية الخرافية، ترجمة أبو بكر القادر وأحمد عبد الرحيم نصر.

المعاجم:

(1) الخليل ابن أحمد الفراهيدي، معجم العين، ت. ح: عبد الحميد هنداي، دار الكتب

العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ/2003م، ج2.

(2) لسان العرب، ابن منظور، مادة بنى، الدار المصرية لتأليف وترجمة.

(3) محمد أديب عبد الواحد جمران، معجم الفصح من اللهجات العربية وما وافقها منها القرآنية، مكتبة العبيكان لنشر، الرياض، ط1، 1421هـ/2000.

كتب :

- (1) إبراهيم خليل، بنية الروائي، دار العلوم، ناشرون منشورات الاختلاف، ط1، 2010/1431.
- (2) ابن منظور، تهذيب لسان العرب، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- (3) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط3، بيروت، 1994، مادة سرد.
- (4) أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور -لسان العرب- دار صادر لطباعة - بيروت لبنان - ط1-1997-ج3.
- (5) احمد سيد محمد مالكوم براد بيبي -الرواية الإنسانية وتأثيرها عند الروائيون العرب - المؤسسة الوطنية للكتاب-الجزائر -ط1989.
- (6) أسماء سنجاسني، بقايا الحب، دار الكتاب العرب، الجزائر، 2016، ص21-22.
- (7) أسماعيل بن أحمد الجوهري -تاج اللغة العربي الحديث -دار العلم للملايين -بيروت لبنان-ط2-1989-ج6.
- (8) أمنة يوسف -تقنيات السرد في النظرية و التطبيق -دار الحوار للنشر -سوريا ط1- 1997.
- (9) بشير بويجرة، بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري(1970-1986)، ج2، ط- 2002/2001، دار الغرب للنشر والتوزيع.
- (10) حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، الفضاء-الزمن-الشخصية، المركز الثقافي للنشر، ط2، 2009.
- (11) حميد عبد الوهاب البدرائي، الشخصية الإشكالية-مقاربة سوسيو ثقافية في خطاب أحلام مستغانمي الروائي-، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2013.

- (12) حميد لحمداني، بنية النص سردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 2003.
- (13) الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، مكتبة لبنان، بيروت ناشرون، ط1، 2004.
- (14) رنا الحفيظ كشلي، تقنيات السرد والنماذج البدنية في دورة حكاية من ألف ليلة وليلة، بيروت، لبنان، (د-ط)، 2000 .
- (15) سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، الدار التونسية للنشر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985م.
- (16) الشريف جبيلة، مكونات الخطاب السردي ومفاهيم نظرية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، 2011.
- (17) عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط3-2005.
- (18) عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في التقنيات السرد، سلسلة-كتب ثقافية شهرية-، يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، شعبان 1998.
- (19) عمر بن قنية -في الأدب الجزائري الحديث -تاريخ وانواع وقضايا وأعلام -ديوان المطبوعات الجامعية -بن عكنون -الجزائر دط 1995.
- (20) عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صلاح، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2010.
- (21) محمد البصري -الموقف الثورة في الرواية الجزائرية المعاصرة 1970-1982.
- (22) محمد بوعزة، الدليل إلى تحليل النص السردي-تقنيات ومناهج، دار الحرف للنشر والتوزيع، ط1، 2007.
- (23) محمد عبد الله السرد العربي، أوراق مختارة من ملتقى السرد العربي، رابطة الكتاب الأردنيين، مطبعة السفير، ط1، 2011.
- (24) وليد بن حمد الذهلي، جمالية الصحراء في الرواية العربية.

الاطروحات والمجالات :

الاطروحات :

- 1) جامعة تلمسان كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، محاضرات في مقياس سرديات مغربية، محاضرة الأولي.
- 2) صالح مفقودة، الأثر مجلة الآداب واللغات، جامعة ورقلة، الجزائر العدد4ماي.
- 3) مجلة الأثر-مجلة الآداب واللغات، جامعة ورقلة، الجزائر، ع4ماي2005م، كلثوم مدقن.
- 4) مها حسن يوسف عوض الله، أطروحة دكتوراه الأردنية 2002 ، الزمن في الرواية العربية (1960-2000)، إشراف محمود السمرة.

ثالثا : المحاضرات :

- 1) محاضرة سابعة، السرد حكاية ألف ليلة وليلة، الأستاذة بنابي، جامعة وهران.

رابعا : المراجع الأجنبية :

- 2) Gerard Genette, Figure3, Edition du Seuil, Paris, 1972,

مرزاق بقطاش

الجزيرة

رواية



الانفجار وليس الا اصجار !
انه مفتتح بهذه الفكرة الجهنمية .
وصوب مراد نظراته نحو
الربوة التي تقع فوقها قلعة
الامبراطور ، وشمر بنشوة خفيفة
تمس أعصافه وكأنه وجد ضالته .
لقد سمع الكثير من الحكايات عن
هذه القلعة التي تشرف على
المدينة كلها ، وهو ان لم يتسن له
ان يطوف بها ويغامر بين أشجار
الصنوبر الخيطة بها ، الا انه
يقدرها حتى قدرها على الرغم
من أنها كتلة تزدحم بالحيود ذوي
القبعات السوداء ...

مرزاق بقطاش :
من مواليد 1945 بالجزائر العاصمة
خريج كلية الآداب (قسم الترجمة)
- الجزائر -
من مؤلفاته المنشورة :
- طيور في الظهيرة (رواية)
- جراد البحر (قصص)
- كوزة (قصص)
من ترجماته المنشورة :
- ألف وعام من الحنين
(رواية بوجدرة)
- الرواية (جوج لوكاتش) .

السعر في الجزائر : 21,70 د.ج

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
	شكر وعران
	إهداء
أ- ب	مقدمة
مدخل مفاهيمي	
04	تحليل العتبات في الرواية
06	تعريف السرد
07	أنواع السرد
10	مستويات السردية
12	وظائف السارد
14	تعريف البنية
15	مفهوم البنية السردية
الفصل الأول : دراسات البنية السردية في الأعمال الروائية	
18	بنية الزمن:
18	أ- تعريف زمن لغويا
18	ب- الزمن اصطلاحا
19	(1) زمن القصة
19	(2) زمن السرد

19	أنواع الزمن
19	1- الزمن المتواصل
19	2- الزمن المتعاقب
19	3- الزمن المتقطع
20	4- الزمن الغائب
20	5- الزمن النفسي
20	6- الزمن الطبيعي
20	بناء الزمن الروائي
20	(1) النظام الزمني للمفارقات
20	أ) الاسترجاع خارجي
20	ب) استرجاع داخلي
20	(2) الاستباق
20	استباق خارجي
21	الخلاصة:
21	1/ المشهد
21	الوصفية
21	2/ الحذف (الإسقاط)
21	أ/ الحذف الصريح
21	ب/ الحذف الضمني
21	ج/ الحذف الافتراضي

22	ومن مستويات الزمن السردي
22	أ/ الاستغراق الزمني
22	ب/ التواتر
22	القص المفرد
22	القص تكراري
22	قص المؤلف
22	ثالثا بنية المكان (لغة واصطلاحا)
22	أ/ لغة:
23	ب/ اصطلاحا
24	أنواع المكان:
24	1/ المكان المجازي
24	2/ المكان الهندسي
24	3/ مكان العيش:
24	/ الأماكن المغلقة
25	ب/ الأماكن المفتوحة
25	أهمية المكان في العمل الروائي
25	بنية الشخصية لغة واصطلاحا
26	مظاهر الشخصية
26	مواصفات خارجية
26	مواصفات سيكلوجية

27	مواصفات اجتماعية
27	تصنيف الشخصيات
28	الشخصية النامية
28	أهمية الشخصية في العمل الروائي
29	البطل الإيجابي
29	البطل السلبي
29	البطل الإشكالي
الفصل الثاني : دراسة بنوية لرواية البراة نموذجاً	
31	لمحة عن الروائي:
32	ملخص الرواية:
36	مستويات الزمن السردي
38	الحذف
38	أ/ الحذف الصريح
38	ب/ الحذف الضمني
38	ج/ الحذف الافتراضي
38	الوقفة الوصفية:
39	أ/ الاستباق
40	ب/ الاسترجاع داخلي
40	زمن أحداث رواية الجزء الأول:
40	زمن الأحداث في رواية

42	01- البنية المكانية
42	أ/ الأماكن المغلقة:
42	ب/ الأماكن المفتوحة
42	ج/ بنية الشخصية
42	أ/1/ الشخصيات الرئيسية
45	خاتمة
48	قائمة المصادر والمراجع
52	الملاحق
54	فهرس المحتويات